الفصل السادس:

[ثناء أعلام الشيعة على الشيخ محي الدين ابن العربي]

٣ – السيد حيدر الآملي

٣ - السيد حيدر الآملي (٧٢٠ - حيا إلى ٧٨٧)

ترجمه المحقق الطهراني في طبقات أعلام الشيعة[1] والسيد الأمين في أعيان الشيعة[2] والمستشرق الفرنسي هانري كربن مفصلا في مقدمته على كتاب جامع الأسرار ومنبع الأنوار وله شرح مبسوط على فصوص الحكم باسم «نص النصوص» وقد عقد في المقدمات من كتابه نص النصوص: «التمهيد الثاني من القسم الثاني» مبحثا طويلا حول فضيلة الشيخ ابن عربي من ص ١٠٢ إلى ص ١٥٤ نذكره رغم طوله لفائدته:

التمهيد الثاني

في فضيلة الشيخ الأعظم - قدس الله سره

وفضيلة الكتابين المنسوبين إليه من الفصوص والفتوحات

وإثبات ولايته قولا وفعلا وأنه من أولياء الله تعالى

---

١ - طبقات أعلام الشيعة: القرن الثامن، ص ٧٠-٦٦.

٢ - أعيان الشيعة: ج ، ص .

almawaddah.be

المأمورين بمطاوعتهم

(٢٣٨) [٢٠ ألف] اعلم، أيها الطالب - كحل الله عين بصيرتك بنور الهداية والتوفيق، ورفعك بالفهم في كلامه وكلام أنبيائه وأوليائه - عم - أن هذا التمهيد مشتمل على أبحاث جليلة وأسرار شريفة، منها: أسرار الشيخ (الحاتمي) وأحواله، و اثبات ولايته قولا وفعلا، وإثبات صحة قوله في «اخذ الكتاب من نبينا - ص - وغير ذلك من الأبحاث؛ وهذا لايتيسر إلا بوجوه مختلفة متنوعة. فالأول منها يجعل في بحث الكتاب وكيفية وصوله إليه - يوما ما - في التاريخ المذكور، بدمشق. وهو هذا.

الوجه الاول

في تحقيق وصول الكتاب إليه من النبي - صم - بحكم النقل والعقل والكشف

(٢٣٩) فنقول: لا شك ولا خفاء أن أرباب التحقيق وأصحاب الذوق بأسرهم سلموا هذا و

almawaddah.be

أقروا به، واتفقوا على أن هذا الكتاب وصل إليه من النبي صم على الوجه الذي أخبر به هو في أوله (أي في أول الكتاب). وقد كتبوا له شروحا، و مدحوه مدحا لامزيد عليه، وإلى الآن وهم على هذا، والحق في طرفهم، وليس الحال إلا كما ذهبوا إليه.

(٢٤٠) ولكن بعض المحجوبين عن الله تعالى و عن أنبيائه وأوليائه كما هي عادتهم أنكروا عليه ذلك وقالوا: إن هذا كذب منه، وافتراء على رسول الله صم (وانه) قطعا (؟) لايمكن هذا؛ وإن أمكن، فقد التبس على عينه الشيطان، وتمثل بصورة النبي صم له، إضلالا وإغواءا و إفسادا في الدين والإسلام. وكل ذلك مهملات و خيالات من الشيخ، وليس له أصل ولا محمل يحمل عليه. فأردنا أن نقوم بجوابهم ومنعهم، ونبين لهم الأمر ليتحققوا أنهم (هم) في متابعة الشيطان و مطاوعته، لا الشيخ؛ وأنهم (هم) في صدد الخيالات

almawaddah.be

والمهملات، والظنون الفاسدة والتوهمات الكاذبة، لا الذي يروي عن النبي صم ويقول عن الله تعالى، ولا يتمسك إلا بهما وبقولهما .

(٢٤١) وإن شاء الله يكون (كلامنا) هذا منها، بإذن الله تعالى وإشارته وأمره، كما أمرنا بقوله: «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» . والدليل على أنه (أي كلامنا هذا) من الله تعالى، هو أن الشراح الذين كانوا قبلنا ما تعرضوا لذلك، وما وفقهم الله تعالى به، مع أنه كان هذا من جملة الواجبات على أهل الله، لأنهم بالحقيقة كنفس واحدة، لقولهم: «الفقراء كنفس واحدة» . والحمد لله الذي وفقنا لذلك و هدانا إليه «وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» ، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» .

(٢٤٢) وقبل الشروع في ذلك، لابد من نقل كلامه (أي كلام الشيخ ابن العربي) في هذا الباب،

almawaddah.be